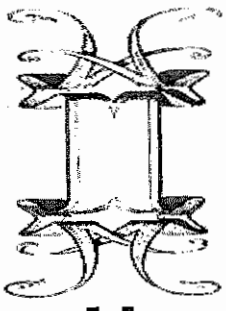

الفصل الثالث

استهداف الاخوان للقطاع التعليمى فى دول الخليج

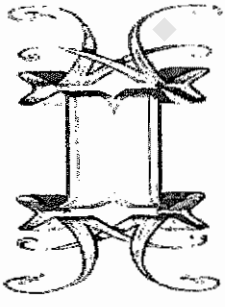

obeikan.com

استهداف وزارات التربية والتعليم فى الخليج [1]

كشف القيادى السابق بجماعة الإخوان المسلمين ، الدكتور ثروت الخرباوى ، عن أن البيعة لمرشد الإخوان المسلمين من أعضاء مواطنين لم تلغى أو يتم إيقافها منذ عام ٢٠٠٣ كما يشاع ، ولكنها استبدلت بالبيعة بالوكالة ، وكان المسؤول عنها أحد الموقوفين حاليًا من المنتمين إلى جماعة الإخوان المسلمين المحظورة قانونًا فى الدولة ، ويدعى ، محمد المنصورى ، مشيرًا إلى أن الإمارات تضم ثلاثة أنواع من التنظيمات الإخوانية، "تنظيم المواطنين والتنظيم المصرى والتنظيم الموحد.

وأوضح الخرباوى ، أن المنصورى كان يشغل منصب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بالإمارات نائب المرشد بالإمارات وابلغ مكتب الإرشاد بالقاهرة أن أعضاء الجماعة من المواطنين يرفضون فكرة البيعة ، والتى كانت تتم فى غرفة مظلمة لا يوجد بها إلا مكتب وعليه مصحف ومسدس ويأخذها مندوب من المرشد يذهب خصيصا لذلك الهدف.

وقال المرشد فى هذا الوقت كان مصطفى مشهور أبلغه أن يقول لأهل الإمارات أن الجماعة ستوقف البيعة ، ولكن لم يتم إيقافها فعليًا ، وتم تحويلها إلى بيعة بالإنابة ، بأن يقوم المنصورى بأخذ البيعة من الأعضاء الجدد على الحديث باسمهم مع الجماعة، ويقوم المنصورى بعد ذلك بالذهاب إلى مصر ومبايعة المرشد نيابة عنهم قائلا : هذه البيعة منى وممن وكلونى !.

(١)عمرو بيومي– الامارات اليوم ٢٥ فبراير ٢٠١٣م.

وأكد ، أن الإخوان يستهدفون وزارتى التربية والتعليم والإعلام فى كل دولة يتواجدون بها للسيطرة على عقول الأمة وخداع الشباب الصغير عن طريق المشاعر الدينية الفياضة والشعارات البراقة التى لا تحمل أى محتوى ، مشيرًا إلى أن الجماعة لا يمكن أن تمثل مشروع إسلامى أو تجربة إسلامية ، وإنما هى حركة سياسية تسعى للحكم والسيطرة على مقاليد الأمور فى أى دولة تتواجد بها. وكشف الخرباوى عن أن الإخوان فى الإمارات والخليج عمومًا ، ثلاثة تنظيمات : إخوان مواطنون من أهل البلد نفسها ، وتنظيم الإخوان من المصريين فى البلد ، والثالث هو تنظيم الإخوان الموحد ، ويتكون من جنسيات متنوعة موجودة داخل البلد ، وهو التنظيم الأخطر غير المعروف ، كونه يتبع التنظيم الدولى للإخوان ومقره الولايات المتحدة الأميركية ، على عكس التنظيمين الأول والثانى إذ تتم إدارتهما من مكتب الإرشاد بالقاهرة ، خاصة وأن إخوان الخليج هم مصدر التمويل الأساسى لجماعة الإخوان بمصر.

من جانبه أكد رئيس التحرير السابق لجريدة الشرق السعودية ، قينان الغامدى ، أن تنظيم الإخوان المسلمين خطر كونه تنظيم سرى يعمل فى الظلام ، وخرجت منه كل التنظيمات المتطرفة مثل القاعدة والسلفية الجهادية والصحوة ، لافتًا إلى أن حسن البنا كان يريد أن يكون خليفة للمسلمين ، وقابل الملك عبد العزيز آل سعود وطلب منه أن يشكل نواة للإخوان فى المملكة، لكن الملك رفض وأخبره أننا كلنا إخوان . وأشار الغامدى إلى أن أعضاء الإخوان دخلوا السعودية فى منتصف الستينات وتمكنوا من وزارتى التربية والإعلام ، حيث تولوا مناصب كبيرة بهما ، وتحكموا فى المناهج والتعاميم التى تصل للمعلمين والطلاب ، ووضعوا أسس نظام تعليم البنات ومناهجه ليسيطروا على الأسرة فى المستقبل عن طريق الأمهات. وطالب الغامدى دول مجلس التعاون الخليجى ، بالتعاون منذ الآن لمواجهة هذا

التنظيم المتطرف ، وذلك بالتوعية بخطرهم عن طريق الإعلام والمنابر الدينية والمساجد ، وطباعة وتوزيع الأعمال الفكرية المستنيرة التى تكشف زيف منهجهم وخطرهم الكامن تحت ارض الخليج على الدول والشعوب.

من جهته ، قال رئيس تحرير الموقع الإخبارى الإماراتى ٢٤، على بن تميم، أن الإمارات ابتليت فى الماضى بسيطرة الإخوان على وزارة التربية والتعليم وقال بن تميم أن الإخوان أنتجوا خلالها ١٢٠ منهج دراسى يحض على الكراهية ورفض الآخر وتحقير المرأة وزرع ثقافة الكراهية فى نفوس الصغار ولكن الدولة انتبهت وبدأت فى تنظيف هذه المناهج وما ترتب عليها من أخونة كاملة للوزارة.

فيما حذر مؤسس حركة صحافيون ضد الإخوان بمصر محمود نفادى من أن الإخوان قامت بأخونة وزارة الإعلام والصحافة القومية، وتسعى بكل قوتها للتضييق على القنوات التلفزيونية والخاصة والجرائد المستقلة، لتتحكم فى مصر وتتم عملية أخونة البلد، وتستطيع من خلالها عمل ثورات إخوانية فى باقى دول المنطقة ، وأن الإخوان بدؤوا بنشر الأخبار الكاذبة عن الإمارات من خلال الصحف القومية التى تم أخونتها وترويج الشائعات المغرضة عن الدولة فى وسائلهم الإعلامية انتقامًا من الإمارات بعد أن قبضت على بعض أعضاء الخلايا الإخوانية هنا ورفض الإفراج عنهم بعد وساطة الوفد الإخوانى الذى زار البلاد. من جانبه وصف الداعية اليمنى ، سراج الدين اليمانى ، افراد جماعة الإخوان المسلمين بأنهم إذا دخلوا بلد أفسدوها ، وجعلوا أهلها أذلة ، وإذا اختلفوا مع شخص أخرجوه من الملة والدين، وأعضاء لجانهم الالكترونية لا يعرفون الأدب أو الأخلاق. أما مدير مركز المزمة، الدكتور سالم حميد فقال أن جماعة الإخوان تطلق شعارات تحرض على خيانة الوطن ، وتتزين بالدين فى ظاهرها وتضمر الشر فى داخلها ، لأنها تنظيم إرهابى سرى هدفه تنفيذ المشروع العالمى للسيطرة على المنطقة. وقال أن

الإمارات سددت ٧ ضربات مباشرة للإخوان الأولى عام ١٩٩٤ عندما استشعرت مدى خطورة تنامى تنظيمها السرى داخل الدولة والذى كان يتخفى خلف جمعية الإصلاح التى تم حل مجلس إدارتها وجمد نشاطها . والثانية عام ٢٠١٢ عندما تعاملت الحكومة مع العناصر الإخوانية بإجراءات قانونية منعتهم من استدراء عطف البسطاء ، الثالثة تمثلت فى كشف مخطط الخلايا الإخوانية فى استنساخ الاضطرابات على أراضيها ، تلتها الضربة الرابعة بالقبض على الخلية الإخوانية التى تتكون من بعض المقيمين، والخامسة كشف التنظيم النسائى الإخوانى وتفكيكه ، والسادسة التحرك فى سياق قانونى وسيادى طبيعى عزز من جاهزيتها فى حماية أراضيها وقطع الطريق على التأثير سلبًا على المواطنين، والمقيمين، وأخيرا توفير رصيد شعبى يؤيد اليوم وغدًا استقرار الإمارات.

obeikan.com

فى البدء كان التعلم[1]

تسرب الفكر السياسى للإخوان فى الخليج العربى وفى الإمارات تحديدا بدأ من مدخل التعليم ، عبر وصول مجموعة من المدرسين المصريين والسوريين وغيرهم ، ولم يسلم الجسد الإماراتى من الإصابة بـ عدوى الإخوان ، لكن التعامل مع المد الدينى والفكر الإخوانى كان ناجحًا.

أرجع الإخوان الإماراتيون فكرة إنشاء جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعى إلى تأثرهم بتجارب الإخوان المسلمين فى مصر والكويت ، بعد عودة بعض الطلبة الإماراتيين فى أواخر الستينيات من دراستهم فى مصر والكويت ، يحدوهم أمل إنشاء جماعة تمارس أنشطتها وتنشئ مؤسساتها ومحاضنها التربوية فى البلاد، لتستقطب عبر تنظيمها الشباب إلى أفكار الجماعة ، وتهيئهم ليكونوا كوادر مؤثرة فى المجتمع الإماراتى الوليد.

وقد نجحت الجماعة فى جهودها واستطاعت عبر كسب تعاطف ودعم نخبة من رجال الأعمال والوجهاء وعلماء الدين أن تنشئ ثانى جمعية أهلية فى الإمارات. تلقت الجمعية الوليدة رعاية أبوية ومساهمة رمزية من إخوان الكويت حيث ساهمت جمعية الإصلاح الكويتية بتأثيث مقر الجمعية.

(١) العرب - ٢٠١٣/٠٦/٢٤ - خلاصة دراسة للباحث منصور النقيدان نُشرت فى كتاب المسبار للدراسات والبحوث، تحت عنوان الإخوان المسلمون فى الإمارات ص ٤٣، يوليو ٢٠١٠.

تمكن الإخوان المسلمون فى الإمارات من المشاركة بوزير واحد ، فى أول تشكيل حكومى لعام ١٩٧١ ، حيث جرى تعيين سعيد عبد الله سلمان وزيرًا للإسكان ، وفى عام ١٩٧٧ أصبح محمد عبد الرحمن البكر وزيرًا للعدل والشؤون الإسلامية والأوقاف ، وفى التشكيل الحكومى الثالث فى يوليو ١٩٧٩ تولى عبد الله السلمان وزارة التربية والتعليم ومنصب رئيس جامعة الإمارات بعد تأسيسها بسنتين ، وفى يوليو ١٩٨٣ أقيل كلا الوزيرين من منصبيهما.

تولى سعيد سلمان وزارة التربية والتعليم بعد عبد الله عمران تريم ، الذى كان فى منظور الإخوان خصمًا فكريًا لهم، حيث ساهمت جهود الجماعة بالإطاحة به وتولى واحد من أبناء الإصلاح الوزارة.

ابتداء من ١٩٧٧ هيمن الإخوان المسلمون على إدارة المناهج فى وزارة التربية والتعليم بشكل مطلق. فى الفترة التى كان فيها سعيد سلمان رئيسًا لجامعة الإمارات، تأسس اتحاد الطلبة الإماراتيين فى جامعة العين عام ١٩٨٢.

بدأ اهتمام إخوان الإمارات بقطاع الطلبة منذ فترة مبكرة تعود إلى عام ١٩٦٨، وهى السنة التى يؤكد فيها المنصورى أن دعوة الإخوان رأت فيها النور، وبحكم المزايا التنظيمية لطلبة الإخوان فى الجامعة ، فقد اكتسح أعضاء جمعية الإصلاح نتائج انتخابات اللجان الطلابية عام ١٩٧٧، وقد تأسست اللجان فى السنة الأولى من تأسيس جامعة الإمارات ، وبعد إنشاء اتحاد الطلبة هيمن الإخوان على الانتخابات حتى ١٩٩٢.

كان الصراع فيه شرسًا بين الإخوان والطلاب من ذوى التوجه اليسارى ، ولا يزال أتباع الإخوان حتى اليوم يشكلون القوة الضاربة فى الاتحاد ، رغم تجميد الكثير من أنشطته فى السنوات الأخيرة.

كان إنشاء فصول التعليم الأساسى يعنى فشل السياسة التعليمية فى التعليم العام، الذى هيمن الإخوان المسلمون عليه سنوات طويلة، لهذا بدؤوا بحملات تشويه منظمة فى مدارس التعليم العام ، وبين طلاب جامعة الإمارات ، فقامت كوادرهم بتوزيع نشرات مجهولة المصدر وخطب ومحاضرات ، تتحدث عن الخطط الرامية إلى إفساد أخلاق وعقائد الطلاب والطالبات عبر التعليم الأساسى ، الذى يقوده الطاير وفريق من المغتربين الذين يسعون إلى انحلال البلاد وتدجين العباد.

صوّر الإخوان المسلمون ، والأخوات المسلمات ، للطلاب وأولياء الأمور فصول التعليم الأساسى على أنها أوكار رذيلة ، تقوم فيها المعلمات الأجنبيات بتعليم الفتيات الرقص والتمرد على الأخلاق وتقاليد المجتمع.

جاءت أولى الضربات بتوقف مجلة الإصلاح عن الصدور مدة ستة شهور منذ أكتوبر(تشرين الأول) ١٩٨٨ حتى أبريل (نيسان) ١٩٨٩، وبعد عودتها للصدور مرة أخرى بقيت المجلة على خطها ولكن بوتيرة أكثر هدوءًا.

فى الفترة ما بين ١٩٨٩ حتى ١٩٩٤ أصبحت معظم القضايا ، التى تتطرق إليها المجلة، هى ترشيد السياحة وضوابطها الأخلاقية وخطر الأجانب مع انتقاد لبرامج وسائل الإعلام المحلية وعودة مابين فينة وأخرى إلى ملف التعليم ولجنة مراجعة المناهج حيث دعا رئيس تحرير المجلة إلى توسيع دائرة المشاركين فى اللجنة الوطنية.

العام ١٩٩٤ قامت الحكومة بحل مجلس إدارة جمعية الإصلاح ، وتعرضت فروع الجمعية فى دبى والفجيرة ورأس الخيمة ، إضافة إلى جمعية الإرشاد فى عجمان ، لتقليص أنشطتها الداخلية والخارجية ، وقامت الحكومة بإسناد الإشراف عليها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ، ما عدا فرع رأس الخيمة الذى لم يزل حتى اليوم يحظى باستقلالية تحت حماية وتعاطف حاكمها الشيخ صقر القاسمي.

كانت الحكومة الاتحادية قد عرضت ثلاث خيارات على كوادر الجماعة من موظفى التعليم ، منذ بدأت بإجراءاتها الإصلاحية داخل مؤسسة التعليم ، وهي:

١ - إعادة تأهيلهم وإبقاؤهم فى وظائفهم التعليمية ، بعد إعلان تخليهم عن الجماعة ، والتبرؤ من بيعة المرشد.

٢ - التخلى عن الجماعة تنظيميًا.

٣ - توفير فرصة وظيفية خارج المؤسسة التعليمية.

طوال عقدين كانت جمعية الإصلاح تستضيف أسماء بارزة من الإخوان المسلمين من خارج الإمارات ؛ لإلقاء المحاضرات والمشاركة فى الندوات فى مقر الجمعية ، وفى الثمانينيات كان أعضاء الجماعة العاملين فى قطاع التعليم يقومون بتنظيم محاضرات لرموز الجماعة من المصريين والسوريين وغيرهم فى مدارس الأولاد والبنات.

وفى نهاية التسعينيات واجهت جمعية الإصلاح تهمًا بأن من يدير فرع رأس الخيمة فى الخفاء هو عبد الحميد الأحدب ، وهو من الإخوان السوريين ، وقد أقام سنوات فى رأس الخيمة يعقد دروسه فى مسجد الجمعية. كانت أبوظبى وما زالت هى أول من قرع جرس الإنذار ، وهى من أخذ على عاتقه مواجهة الإخوان المسلمين منذ عام ١٩٨٨ ، وتقليص نفوذهم ، والسماح للتيارات الإسلامية الأخرى بالظهور مثل : الصوفية وجماعة التبليغ والدعوة ، والسلفية العلمية التى توجد بكثرة فى عجمان والشارقة. كانت أبوظبى وقد أحجمت عن السماح لجمعية الإصلاح بافتتاح مقر لها على أراضيها فى السبعينيات ، تؤكد تجربة الإمارات مع التحديث الذى خاضت غماره منذ ١٩٩٤. إن خلو دولة الإمارات العربية المتحدة من نفوذ

إسلامى مسيَّس- سواء كان تيارًا أو تنظيمًا أو حزبًا قادرًا على حشد الأتباع - هو ما سمح لأكبر إمارتين باتخاذ قرارات إصلاحية جريئة، انعكست حتى على مفهوم التدين لدى المواطن الإماراتى ، وممارسته له فى الواقع ، وهو تعثر مثيله فى دول خليجية مجاورة. وبتقليم أظافر الجماعة وانحسارها، تمكنت الإمارات العربية المتحدة من خوض تجربتها مع التحديث من دون أى معوقات تعانى منها دول إسلامية وعربية أخرى نابعة من تسرطن المد الدينى والفكر الإخواني.

obeikan.com

فساد الإخوان المسلمين فى التعليم[1]

لقد عملت الجماعات الإرهابية منذ نشأتها للسيطرة على التربية والتعليم وتعتبر جماعة الإخوان المسلمين واحده من أهم الجماعات الإرهابية التى نشأت منها الجماعات الإرهابية الأخرى وهى المعلم الأول للإرهابيين فى كيفية السيطرة على التربية والتعليم . بعد فشل الجهاز السرى للإخوان فى اغتيال الزعيم الوطنى جمال عبد الناصر فقد هاجر العديد منهم إلى الدول الأخرى ومن ضمنها منطقة الخليج وعملوا على السيطرة على التربية والتعليم وذلك لعدة أهداف هي:

أولا : الترويج لفكر الإخوان المسلمين.

ثانيا : الترويج لمؤلفات مفكرى الإخوان كسيد قطب ويوسف القرضاوى .

ثالثا : نشر مؤلفات الإخوان المسلمين فى المكتبات المدرسية ووسط الطلاب والطالبات.

رابعا : توجيه التربية المجتمعية وفقا لمنهج الإخوان المسلمين.

خامسًا : السيطرة على المنح والبعثات ومحاولة اقتصارها على الجماعة بهدف إعداد كادر الإخوان المسلمين حتى يتمكنوا من خلق نخبة مثقفه تكون قادرة على التمكن من الهيمنة الثقافية والفكرية على شؤون المجتمع بهدف نشر مشروع الإخوان المسلمين الإرهابى فى أوساط المجتمع.

لذلك فإن فساد الإخوان المسلمين فى التربية والتعليم هو الأكبر لأنه قائم على

(١) فاضل عباس - الحوار المتمدن ٢٠ ابريل ٢٠٠٨م .

الفئوية ومشروع حزبى خاص بهم ، وهو مناقض لمبادئ الإسلام التى تدعو إلى تكافؤ الفرص وترفض الفساد بكافة أشكاله بينما يستخدم الإخوان الإسلام كشعار سياسى لكسب الغنائم من ورائه ، وهو فى مجمله يعتبر من حالات الفساد التى مازالت الجمعيات الحقوقية فى الوطن العربى غائبة عن محاربته.

أن نهج الإخوان المسلمين قائم على إقامة الإمارة الإخوانية كإمارة طالبان فى أفغانستان وبواسطة الجهاز العسكرى السرى الذى يمارس الإرهاب والذراع الآخر هو الإرهاب الفكرى عبر السيطرة على التعليم والترويج لأفكار ومشايخ الإخوان ولذلك فنحن أمام فكر استئصالى يسعى إلى الهيمنة على شؤون المجتمع وطرد الآخرين وهو ليس غريب على من يعرف هذه الجماعة الإرهابية وكيف يستخدمون التعليم لزرع الأفكار المتطرفة بين الشباب والعمل على السيطرة على فرق الكشافة فى المدارس والجامعات وإجراء التدريبات شبه العسكرية والبيات فى الخلاء للعمل على انتزاع الفرد من أسرته وإدخاله فى أسرة الإخوان الإرهابية ، لذلك فهم يستخدمون التعليم لزرع الفتنة الطائفية أو الفتنة بين المسلمين والمسيحيين على قاعدة إبعاد المكونات الأخرى للمجتمع كوسيلة للهيمنة على شؤون المجتمع بشعارات إسلامية.

لقد صدق الرئيس المصرى الأسبق حسنى مبارك عندما كررها أكثر من مرة بأن الإخوان المسلمين هم خطر على أمن مصر. ونحن بدورنا نكررها هنا فى منطقة الخليج ونقول: بأن الإخوان خطر على أمن الخليج ونحتاج إلى العزم والشدة معهم فليس معقول بأن تكون منطقة الخليج هى كما يقول المثل لكل ساقط ولاقط من الإخوانيين المطرودين من البلدان الأخرى فيحضر الإخوانى المطرود لمنطقة الخليج ويصبح داعية يروج لسموم الإخوان المسلمين فى الخليج وبين طلاب المدارس والجامعات.

لا توجد جماعة تمارس الكذب والدجل ضد المجتمع كما تفعل الإخوان المسلمين، ومن هنا فإن عزيمة بعض الدول قوية وخصوصًا التى تجرعت من إرهاب الإخوان ولكن تبقى دول أخرى كثيرة تحتاج إلى عزيمة فى محاربة الإخوان والوقوف ضد مشاريعهم الخاصة فى المجتمع ، وكشف فسادهم فنحن لسنا بحاجة إلى أن نطبق نهج الإخوان حتى نعرف مساوئه ويكفى النظر إلى ما وصل إليه السودان بسبب فساد الإخوان المسلمين فى الحكم وكيف تحول بعض الإخوان من فقرا إلى أصحاب ملايين بعد الوصول إلى الحكم ، وأما باقى الدول فعليها النظر فيما يحدث فى التعليم من فساد وهو يمثل الدولة المصغرة للإخوان وكيف يمارسون الفئوية وسرقة حقوق الآخرين تحت وضح النهار ، كل تلك عوامل تؤكد على ضرورة محاربة هذه الجماعة المارقة وهذا يحتاج إلى قرار لوقف فسادهم فى الأرض ومحاولتهم تضليل الناس بشعارات إسلامية لم يلتزموا بها مع جمال عبد الناصر ولا فى السودان ولا مع السلطة الوطنية الفلسطينية ولا فى سوريا ولن يلتزموا بها فى أى بلد يصلون إليه .

نحن بحاجة إلى اقتلاعهم قبل أن يعم الفساد باقى جسد الأمة فهم كخطر القاعدة فى المنطقة بل أن القاعدة واضحة فى نهجها التكفيرى ولكن هذه الجماعة تعمل على الترويج لمشروعها بالكذب والخداع وهم يتبنون المشروع التكفيرى ولكن من الباطن وعلى طريقة الغاية تبرر الوسيلة فالكذب ضروريًا فى هذه المرحلة لإخفاء المشروع التكفيرى للجماعة.

كتب الإخوان إرهاب !! [1]

ذكرت الحياة (١٨٦٥١) أن كتب رموز جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، والتى أمرت وزارة التربية والتعليم بسحبها من المكتبات لا تضمن فى شكل قاطع اختفاءها من المدارس، فلا توجد آلية صحيحة تؤكد إتلاف هذه الكتب، وأن جهود الوزارة لا تضمن الخلاص منها، فلا تزال موجودة على أرفف المكتبات المدرسية أو فى مكان سهل الوصول إليه، كانت البدايات فى عام ١٩٥٤م عندما تم طرد الإخوان من دولهم، وجدوا فى المملكة الملاذ الآمن، وكما حدث لإخوان مصر، حدث كذلك لإخوان سوريا، ففر مجموعة منهم إلى السعودية وطلبوا اللجوء إليها كذلك، وقد سمحت لهم الظروف السائدة ــ آنذاك ــ والتقلبات السياسية والأيدلوجية التى مرت بالمنطقة إلى أن يجد هؤلاء الإخوان موطئ قدم لهم فى المؤسسات التعليمية، وبدأ الاعتماد عليهم منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي، فكان لهم وجود فى جامعة الملك سعود عند تأسيسها فى العام ١٩٥٧م، وكذلك فى الجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة؛ مثل الإخوانى محمد المجذوب من سوريا، والإخوانى على جريشة من مصر، واكتمل تواجد الإخوان وزاد عددهم فى جامعة الملك عبد العزيز وفرعها فى مكة المكرمة، وتسنموا فيها عددا من الكليات مثل الشريعة والتربية وقسم الدراسات العليا وقسم الدعوة وأصول الدين، كما كان للإخوان تواجد محسوس فى جامعة الإمام محمد بن سعود، ولم يقتصر دورهم على

(١)نجيب عصام يمانى / صحيفة عكاظ ١١ مايو ٢٠١٤م العدد ٤٧١١ .

الجامعات فقط، بل إنهم توغلوا فى مختلف مراحل التعليم وطبقاته، سواء أكان فى المواضيع الدينية أو غيرها، فكان لهم تواجد فى المدارس الثانوية والإعدادية، وكذلك فى المعاهد العلمية، والتى كان عددها (٧٣) معهدا، بل إنهم تفرقوا فى مدن ومناطق المملكة المختلفة فى الرياض وجدة ومكة المكرمة وحائل وفى منطقة بريدة والمنطقة الشرقية، محققين شهرة واسعة مثل محمد سرور زين العابدين السورى الجنسية، وإليه تنتسب السرورية، والتى قال عنها القاضى عيسى الغيث عضو مجلس الشورى إن السرورية مع القاعدة والإخوان على رأس قائمة الشر، ومحمد العبدة الذى درس فى عرعر والرس، وسعيد حوى الذى درس فى مدينة الهفوف والمدينة المنورة، فبالإضافة إلى قيامهم بمهام التدريب وتلقين الجيل العلوم الدينية. كما كان لهم اليد العليا فى وضع المناهج التعليمية، مستغلين هذه الفرصة الذهبية ليضعوا فى هذه المناهج حصيلة أفكارهم وخلاصة تجربتهم التى ملأها الحقد والانتقام، ولرغبة المملكة وبحسن ظن منها فى تطوير النظام التعليمى ووضع أسس قوية له، عهدت إلى أحد الإخوان ويدعى محمد المبارك، والذى أسس كلية الشريعة فى دمشق للاستفادة من خبرته فى وضع المناهج الدراسية لكلية الشريعة والتربية فى مكة المكرمة، فتم وضع منهج الثقافة الإسلامية ومنهج المجتمع الإسلامى المعاصر ونظام الإسلام، وكلها بفكر إخوانى بحت قوامه فكر سيد قطب وحسن البنا ومحمد المبارك.. وغيرهم فى تصور شمولى للإسلام أكثر ارتباطا بفكر الإخوان وأيدلوجيتهم، وفى نفس الوقت لم يكتفوا بفرض الثقافة الإسلامية التى كتبوها بوجهة نظر خاصة بهم فى كل المراحل الدراسية، فقاموا بأسلمة العلوم الأخرى، فأصبحنا نسمع عن الاقتصاد الإسلامى والبنوك الإسلامية والتاريخ الإسلامى وعلم النفس الإسلامى وعلم الاجتماع الإسلامي، كل هذا مكن الإخوان من اختراق العملية التعليمية فى المدارس والجامعات بمقررات كتبت

بسواد أفكارهم. استطاعوا معها أن يصلوا إلى تدريس مادة العقيدة التى كانت تدرس من قبل أساتذة سعوديين وحكرا عليهم، فتمكن الإخوانى السورى رئيس قسم الدراسات العليا فى كلية الشريعة بمكة المكرمة الدكتور محمد أمين المصرى من إدخال مادة المذاهب الفكرية المعاصرة، وقام بتدريسها الإخوانى محمد قطب شقيق سيد قطب، وحسب خطتهم والتى رسموها فى عقولهم الشيطانية بدأت هذه الجماعات فى إنشاء لمخيمات والمراكز الصيفية فى الصحارى وخارج نطاق المدن وأطلق على هذه المخيمات أسماء الصحابة ورجال الإسلام الأوائل، برعاية من جماعة الإخوان المسيطرة، كان هناك أكثر (١٠٥) مخيمات صيفية فى مختلف مدن المملكة، والتى أكملت مسيرتها فى ما بعد الصحوة بكل ما فيها من تشدد وانحراف عن وسطية الإسلام، ممثلة لأيدولوجية الإخوان، حتى أطلق على محمد قطب الإخوانى (شيخ الصحوة) الذى أضاف إلى أقسام التوحيد المعروفة توحيد الحاكمية، والذى احتل موقفا متقدما فى المفاهيم النظرية للصحوة، فلا عجب أن تكون كتبهم ما زالت موجوده، فهو فكر تغلغل لسنوات طويلة، وعمل بخبث ودهاء فى فرض قناعاته وأفكاره، وما زال ينتظر ليعيد تشكيل نفسه، الأمل فى الأمير خالد الفيصل الذى وقف بالمرصاد للتشدد والإرهاب، ورجالات التعليم المخلصين فى حرق كتب الإخوان وأعوانهم لنستحق العيش فى وطن السلام، فلا غفوة بعد اليوم.